قال يا رسول الله تعالى اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال عليه السلام ان تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله
عليه السلام فقال عليه السلام لا يجالسنا من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من الانصار
من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له عليه السلام ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله
سمعت الذي قلته واتيت خالة لي كانت تصارمني فقالت لي ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها
بالذي قلت فاخبرت فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال عليه السلام احسنت اجلس ثم قال الا ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رحمه الله في الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه ومن كان
معه في مجلسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد الى الجنة وتباعده من النار وروي عن
النبي عليه السلام انه قال ما من عمل حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وليس عمل اجدر ان يعجل الله تعالى
لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء
رجل الى النبي عليه السلام قال ان لي ارحاما اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم
قال عليه السلام لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله تعالى ما كنت
على ذلك ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة لا يوجد الا في الكريم الاحسان الى المسيء والعفو عمن ظلمه
والبذل لمن حرمه **تنبيه الغافلين** وعن عائشة رضي الله عنها ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمر الديار
ويزدن في الاعمار وان كان القوم فجارا عن الضحاك بن مزاحم في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحط الله تعالى الى ثلثة ايام وروي عن ثوبان
عن النبي عليه السلام انه قال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسي له في عمره يعني يزداد
في عمره وكثر ماله واحبه اهله ثم قد اختلفوا في زيادة العمر قال بعضهم الخبر على ظاهره
الا من وصل رحمه يزداد في عمره وقال بعضهم لا يزاد الاجل الذي اجل له لان الله تعالى قال اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر يكتب ثوابه بعد موته فاذا كتب
ثوابه بعد موته فكانه ازيد في عمره **روضة العباد** وقال انس بن مالك رضي الله عنه في ظل عرش الرحمن
يوم القيامة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات زوجها وترك يتامى فتقوم على اليتامى حتى
يغنيهم الله تعالى او يموتوا ورجل اتخذ طعاما فدعا اليه اليتيم والمساكين عن النبي عليه السلام ما خطا عبد خطوة
احب الى الله تعالى من خطوة الى صلوة الفريضة وخطوة الى ذي رحم محرم ويقال خمسة اشياء من داوم عليها زيد حسناته
مثل الجبال الاول من يوسع على رزقه او كما من داوم على الجهاد في سبيل الله تعالى والثاني من داوم على الصدقة قل

اوكثر

او كثر والثالث من وصل الرحم قل او كثر والرابع من داوم على الوضوء ولا يسرف في صب الماء والخامس من اطاع والديه
وداوم ترك عقوقهما **زهرة العابدين** واعلم ان قطع صلة الرحم كبيرة من الكبائر وهو من الذنوب التي تعجل عقوبته وتقطع الرحمة
من قاطع الرحم ولا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم دلت الآيات والاخبار انه من الذنوب العظام قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون
الرحم وقال الله في النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقال الله تعالى في البقرة ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل وغير ذلك واما الاخبار قال عليه السلام خلق الله تعالى خلقه فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقوى
الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت
بلى **رواه البخاري** قال عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله تعالى ومن قطعني قطعه الله متفق
عليه وهذه الاحاديث الثلاثة بيان مراتب الرحم بعضها اعظم من بعض كبيان مراتب الاعياذ فالاول لمن هو
اخص الارحام بواسطة الولادة لان الاخذ بحقوى الرحمن ابلغ في القرب والثانية دونها لان الاشتقاق اللفظي
يستدعي التناسب بين معنييهما بالقرب دون الاول كالاخوة والاعمام ونحوهما والثالث دونها لان
التعلق بالعرش دون التعلق بالرحمن وبحقويه فالقرب هم اولوا الارحام قوله الرحم شجنة بضم الشين وكسرها
وبالجيم اي قرابة متصلة الرحم مشتقة من الرحمن قوله بحقوى الرحمن اي بازاري الرحمن والمراد بالازارين
هنا ما اراد بقوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري يعني التجات الرحم وعاذت بعزة الله وعظمته من ان
يقطع الرحم احد من وصل الرحم وصله الله تعالى الى رحمته ومن قطعه قطع الله تعالى عنه رحمته **[illegible]**
فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان يجاور الاقارب فانه يرفع الحرمة والهيبة
فيفضي كل ذلك الى التقاطع قال الامام روي ان عمر رضي الله عنه كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا
وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم ويزور ذوي الارحام
غبا وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك يزيد المحبة وحبا اي محبة بل يزور اقرباءه في كل جمعة او في كل
شهر على ما ورد في بعض الروايات ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدا [illegible] في التناصر والتظاهر على من
سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر منزلة الوالد وينزل الخالة
والعمة منزلة الام وذلك التنزيل المذكور في التوقير والاحترام والخدمة والطاعة وفي الحديث حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه اي ان لم يكن ذا رحم محرم منه ومن
يعتقه على طيبة نفس ان كان من ذوي رحم محرم منه فاذا ذلك من تمام الصلة والبر **من شرعة الاسلام** ويقال
بروا بصلة الرحم والقرابات ولا تقطعوا الارحام فيما بينهم قال عليه السلام في صحيحهم ان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يراح رائحة الجنة وان ريحها لتدرك من مسيرة خمسمائة
عام ان الله تعالى لما خلق الرحم قال لها اصل من وصلك واقطع من قطعك الرحم مشتق من الرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)